الأخرى ومضت إلى داخل البيت.

بعد لحظات رأى الجمع الجالس أمام بيت الشيخة منسى يعبر الميدان الرملي بخطوات سريعة ويدلف من باب بيت الشيخة. ولأول مرة منذ زمن أغلق باب البيت قبل أن ينفض سامر القرية، قام الأهالى وأخذوا يتحركون حركات غير مفهومة ويهزون رؤوسهم وقد علاهم الانبهار وعيونهم مفتوحة وكأنهم كلاب تتشمم رائحة شخص غريب. ثم بدأ خوف غريب يملأ نفوسهم وانتعش شيء فى نفوس النساء. ولكن أحدهم لم يقل كلمة واحدة.

كانت النار التي أشعلوها قد قاربت الانطفاء عندما فتح الباب مرة أخرى وخرج منسى يسير بنفس خطواته متجهاً ناحية التلة الرملية. خرجت بعده الشيخة لتقف على الباب وتنادى أحد الرجال، وتتحدث إليه للحظات ثم تدخل بيتها مرة أخرى.

كان خوف الأهالى وتعجبهم قد بلغ غايته عندما عاد الرجل الذى تحدث مع الشيخة ووقف فى وسطهم وقد تهدل فكه واتسعت حدقتاه. كاد وجهه يتصبب منه العرق.